

## اختبارات الشخصية Personality Tests

بعد التعرض للروايز العقلية التي تفحص الجانب الذهني للأفراد بقياس قدراتهم واستعداداتهم، نحاول إلقاء الضوء على مجال مختلف من القياس لكن لا يقل أهمية عن الأول. إنه قياس السمات النفسية . الذي تتكفل بقياسها اختبارات الشخصية. نحاول إلقاء الضوء على بعض النماذج البارزة والمستخدم بكثرة: الرورشاخ كمثال عن الاختبارات الإسقاطية، وقائمة مينيسوتا كنموذج عن قوائم الشخصية، تفهم الموضوع ، اختبار رسم العائلة،...

### 1. رائر الرورشاخ أو تقنية بقع الحبر لرورشاخ The Rorschach Inkblot Technique

يرجع الرايز للطبيب السويسري Herman Rorschach الذي كان نتيجة أبحاثه عام 1921 ضمن كتابه " التشخيص النفسي" وترجم إلى الإنجليزية عام 1924. قام بتطويره كل من Beck et Levy في الولايات المتحدة كما قام Klopfer بإعداد دليل مختصر لتطبيقه. كمثال للاختبار النفسي القائم على الفرضية الإسقاطية ، فإن Rorschach لديه عدد قليل من الأقران. لكن في بداياته، لم يعر الباحثون اهتماما كبيرا بالاختبار وشككوا في أسسه العلمية وفائدته الميدانية، حتى من طرف المجلة النفسية الوحيدة في سويسرا (Psychodiagnostik) آنذاك.

لم ير Rorschach ثمرة بحثه الحثيث في سمات الشخصية والتشخيص النفسي عن طريق إدراك المثيرات الغامضة، إذ وافته المنية وهو في الثامنة والثلاثين من عمره. لم ينتشر صيت الكتاب ولا الاختبار إلا بعد نقله إلى أمريكا من طرف Beck et Levy بعدها زادت شعبيته تدريجياً، وفي النهاية أصبح من أكثر الاختبارات النفسية استخداما واستثمارا في العيادات النفسية.

#### 1.1 الخلفية النظرية للرورشاخ:

يعتبر الرورشاخ من اختبارات الشخصية التي صممت بناء على مفهوم الإسقاط. هذا المفهوم معروف في علم النفس وغالبا ما يرتبط بنظرية التحليل النفسي وخاصة بمؤسسها Freud. الإسقاط بالنسبة له هو " أحد العمليات الدفاعية التي يعزو بها الفرد دوافعه وإحساساته ومشاعره إلى الآخرين أو إلى العالم الخارجي. يعتبر هذا بمثابة عملية دفاعية تتخلص بها الانا من الظواهر النفسية غير المرغوب فيها والتي إن بقيت سببت الألم للأننا" (عباس، 2001، 78). لكن ظهر مفهوم جديد للإسقاط على يد

Frank الذي عرف الإسقاط على أنه العملية التي من خلالها يمكن أن يستجيب الفرد على مثيرات غير مفهومة ومبهمة، فيسقط عليها حاجاته ونزعاته وصراعاته.

انطلاقاً من هذا المفهوم للإسقاط، صممت الاختبارات الإسقاطية لقياس سمات الشخصية وتشخيص مظاهر السوء واللاسوء فيها. من خلال هذه الاختبارات، تقدم مثيرات غامضة لا تحمل معنى واضحاً أو متفقاً عليه، يطلب من المفحوص الاستجابة عليها قصد الحصول على معلومات عن بنيته النفسية التي لا يمكن أن يدلي بها شعورياً. في سياق هذا التصور الإسقاطي للقياس النفسي، واعتماداً على الخلفية الفنية لـ Rorschach استلهم فكرة إعداد صور مبهمة على شكل بقع حبر متناظرة تستثير استجابات مختلفة باختلاف البنيات النفسية للأفراد.

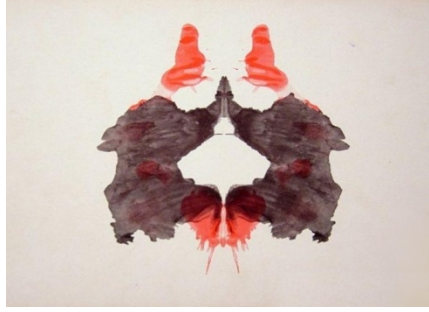
### 2.1. وصف الرورشاخ:

يتكون من عشر بطاقات، كلها على شكل بقع حبر متناظرة الجانبين. خمسة منها تسمى البطاقات اللالونية وهي ملونة بالأسود والرمادي فقط، والخمسة الباقية باللونين السابقين بالإضافة إلى ألوان أخرى وتسمى بالبطاقات اللونية.

#### البطاقة الأولى



هي بطاقة لا لونية، تحوي ثلاثة أجزاء، جزءان جانبيين متناظران وجزء في الوسط. كما تظهر في البطاقة بعض الفراغات البيضاء. عادة ما تكون استجابات المفحوصين حول هذه البطاقة متمركزة حول دلالتها على صور تشريحية أو حيوانات ذات أجنحة أو حتى وجوه بشرية. يمكن أن تشير إلى النرجسية أو إلى العلاقة مع الصورة الأمومية، كما أن لها دلالة عن طريقة الفرد في التعامل مع الوضعيات الجديدة والمقلقة باعتبارها البطاقة الأولى.



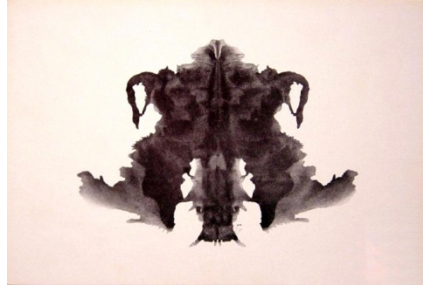
أو بطاقة العدوانية، تتكون من جانبيين متناظرين باللونين الأسود والرمادي، وبعض النقاط الحمراء المتداخلة معهما ويتوسطهما فراغ وفي أعلى البطاقة ثلاث بقع باللون الأحمر. عادة ما تكون الاستجابات على هذه البطاقة تركز على اجزاء منها وليس على كليتها. تركز مثلا على الفراغ في الوسط أو المناطق الحمراء التي تستثير الكثير من الأفراد والتي بموقعها بعض المختصين في خانة الاستجابات الجنسية. بعض الاستجابات الأخرى تركز على الفراغ الأبيض الذي يتوسط البطاقة وهذا قد يعكس نمطا من الذات التي ترتبط بتهديد أو عدوانية. أما المناطق السوداء فتستثير صورا آدمية أو حيوانية في حالة حركة.

### البطاقة الثالثة



تتكون من جزئين متناظرين بارزين باللونين الأسود والرمادي وترتبطان بجزء رمادي أفتح ، يقع بينهما بقعتان وفوقهما إلى الجانبين بقعتان لونها بالأحمر. يركز الأفراد في استجاباتهم على هذه البطاقة على صور أشخاص يقومون بعمل ما في عملية تفاعلية كما تفسر غالبا البقعة الوسطى بفراشة. تشير هذه البطاقة إلى الثنائية الجنسية والتقمصات الجنسية لذا تسمى ببطاقة التقمص. كما يمكن ان تعطي معلومات عن طريقة المفحوص في تفاعله مع الآخرين. فزمن الاستجابة على هذه البطاقة قد يشير إلى صعوبة في التفاعلات الاجتماعية.

### البطاقة الرابعة



تسمى بطاقة الأب، لأنها ترمز للسلطة الأبوية وذلك لطابعها الكئيب وتلوينها بالأسود والرمادي فقط مع قلة الفراغات وكثرة مساحات التضليل. توحى هذه البطاقة للمفحوصين بصورة امرأة، ثعبان، سجاد، أو حتى حذاء. الجزء الذي يتوسط البطاقة عادة ما يرى على أنه رمز جنسي. غالبا ما تصنف كبطاقة مهددة خاصة للذين لديهم منحي للاكتئاب أو الانتحاريين.

### البطاقة الخامسة



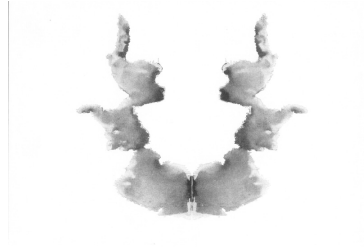
أو بطاقة صورة الذات تفسر غالبا على أنها خفاش أو بعض أجزاء الحيوانات، لأن نسبة الغموض فيها أقل من البطاقات الأخرى غير أنها كئيبة لسوادها. تعبر عن الهوية وتصور الذات.

### البطاقة السادسة



تشير هذه البطاقة إلى الرمزية الجنسية لاحتوائها على الجزء العلوي الذي يرمز إلى الأعضاء الجنسية الذكورية.

### البطاقة السابعة



تسمى بطاقة الأم لأنها توحى بالأعضاء التناسلية للأُنثى. كما أنها توحى للبعض الآخر بوجوه إناث، بينما يفسرها البعض بمنزل يخرج منه دخان أو أفراد في حالة حركة ( تكنيك، 7). البطاقة ملونة بالرمادي في معظمها وتخللها بقعة سوداء في الجزء السفلي الأوسط. تعبر البطاقة عن الرمزية الأمومية بالشعور بالأمان، الاكتئاب أو الشعور بالفقدان. تعبر صعوبة الاستجابة على هذه البطاقة على اضطراب في صورة الأُنثى لدى المفحوص.